Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال: ورائى أنى قد سمعت قولاً والله ما سمعت مثله قط، والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة، يا معشر قريش، أطيعونى واجعلوها بى، وخلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه، فوالله ليَكونَن لقولِه الذى سمعتُ منه نبأٌ عظيم، فإن تُصبه العرب فقد كُفِيتُموه بغيركم، وإن يظهر على العرب فمُلكُه ملككم وعِزُّه عزكم وكنتم أسعد الناس به.

قالوا جميعا: سحرك والله يا أبا الوليد بلسانه.

وردَّ عليهم: هذا رأيى فيه فاصنعوا ما بدا لكم...

وبقى عتبة، مع ذلك، على دينهم ودين آبائهم....

* * *

أسلم النهار أنفاسه مرهقًا مكدودًا كأنه يتعجل الليل ليسدل ستارًا من ظلامه على المشهد الفاجع للمؤمنين المستضعفين من موالى قريش، وقد شدَّتهم بوتاق إلى جمر الصخور الملتهبة فى لظى الرمضاءِ، لعلهم يرتدون عن دين محمد، عليه الصلاة والسلام.

وبدا لقريش، وقد غربت الشمس، أن تدعو محمدًا إلى مجلس زعمائها مجتمعين، لعله يلين..

لقد فشلت المفاوضات مع عمه أبى طالب فلم يكفّه عنهم ولم يُسلمه إليهم، وفشلت كذلك المساومة التى عرضها عليه أبو الوليد عتبة بن ربيعة.

وبقى أن يجربوا مواجهته لرؤسائهم مجتمعين، فيخاصموه حتى يُعذروا فيه..

وحشدوا له فئة منهم، أعلاهم فى قومهم كلمةً وألدهم فى الجدل والخصومة. فيهم: عتبة وشيبة ابنا ربيعة، وأبوسفيان بن حرب، والوليد بن المغيرة، والنضر بن الحارث بن كلدة، وابوالبخترى بن هشام، وأبوالحكم، أبو جهل بن هشام، والعاص بن وائل، وأمية بن خلف...

وأجاب المصطفى ﷺ دعوتهم، فجاءَ إلى حيث أخذوا مجالسهم بظهر الكعبة، وهو يرجو أن يكونوا قد ثابوا إلى رشدهم، وكان حريصًا على هداهم يعز عليه عنتهُم وضلالهم.

قالوا: يا محمد، إنا قد بعثنا إليك لنكلمك، وإنا والله ما نعلم رجلاً من العرب أدخل على قومه ما أدخلت على قومك: لقد شتمت الآباء وعِبت الدين وشتمت الآلهة وسفَّهت الأحلام وفرَّقت الجماعة، فما بقى أمر قبيح إلا جئتَه فيما بيننا وبينك..

ومضوا فى الحديث فعرضوا عليه ما سبق أن عرضه وافدُهم إليه «عتبةُ بن ربيعة» من مال وسيادة ومُلك وطِبٍّ..